فوائد من دروس تفسير سورة الأعراف للشيخ أبي سعيد بلعيد بن أحمد الجزائري حفظه الله

إعداد: حمزة لناي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الدرس الرابع

الأحد 04 محرم 1437 / 18 أكتوبر 2015

تتمة الفوائد من الآية **6** إلى الآية **25**

15- الأمر يقتضي ويستلزم الوجوب والفورية، إلا إذا دلّ دليل على عكس ذلك، في قوله تعالى [قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ]

16- خطر إبليس وذريته على بني آدم، ولكي ينجو الإنسان من خطره فعليه بذكر الله، فكلما ذكر الإنسان ربه خنس الشيطان (أي اختفى وهرب) وكان في حصن حصين من الشيطان وحزبه. وكذلك بالدعاء ومعرفة مداخل الشيطان لكي يجتنبها. كما في الآية (13) إلى (18)

17- سلاح إبليس هو الوسوسة والتزيين إذ الشيطان غير قادر على حمل الإنسان وأخذه إلى المخمرة مثلا أو حبسه عن الصلاة فالله تعالى لم يعطه هذه القدرة، فعلينا الاستعانة بالله على هذه الوسوسة. في قوله تعالى [فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ]

18- وجوب ستر العورة من الرجال والنساء، فالشيطان يحب كشف العورات، في قوله تعالى [لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا]

19- المسارعة إلى التوبة وطلب المغفرة والرحمة، ومن شروطها الاعتراف بالذنب، في قوله تعالى [قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (23)]

وشروط التوبة هي الاعتراف بالذنب والإقلاع عن المعصية والعزم على عدم العودة، ويضاف شرط رابع إذا كان في حق العباد وهو رد المظالم.

20- العداوة بين آدم و الشيطان مستمرة و دائمة إلى قيام الساعة، قال تعالى [قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (24)]

و قال تعالى [و إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (6)] فاطر

21- حياة الإنسان في الأرض ولايمكن أن تكون إلا في الأرض ولايدفن بعد موته في غيرها، كما في الآية (24) إلى (25)

من الآية 26 إلى الآية31

قال تعالى[يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (26) يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (27) وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (28) قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (29) فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ (30) يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31)]

شرح الكلمات:

يُوَارِي: يستر

سَوْآتِكُمْ: عوراتكم

رِيشًا: الفاخر من أنواع اللباس، لباس الزينة

لِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ: الستر المعنوي الذي يحفظ العورات والأجساد والأخلاق وهو اللباس الحقيقي.

ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ: من دلائل قدرته.

لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ: لا يصرفنكم عن ذكر الله، والفتنة هنا هي الإبعاد عن طاعة الله.

هُوَ وَقَبِيلُهُ: جنوده من الجن

فَاحِشَةً: الخصلة القبيحة

الْقِسْطِ: العدل في القول والعمل

وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ: أخلصوا لله

عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ: عند كل صلاة، والمسجد يقصد به السجود ومكان السجود

وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ: دعاء المسألة و العبادة

كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ: كما خلقكم أول مرة يعيدكم

خُذُوا زِينَتَكُمْ: عند كل صلاة، وفي كل مسجد، وفي كل مكان تصلون فيه.

الفوائد:

1- يذكِّر الله بني آدم بنعمه الكثيرة حتى يشكروه،قال تعالى [يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (26)]

ومن النعم، نعمة اللباس. و اللباس نوعان، حسي و معنوي. والحسي نوعان:

ضروري: وهو الساتر للعورات

فوق الضروري: وهو الذي يتجمّل به الإنسان في الأعياد و الجُمع وزيارة الإخوان ومقابلة الوفود وغير ذلك من المناسبات.

2- التقوى خير لباس وهو اللباس *المعنوي* لأن صاحبه مستقيم على طاعة الله ورسوله صلى الله عليه و سلم ويسير على الحياء والحشمة، قال تعالى [وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ]، فيجب الاعتناء به أكثر لأنه في أعلى مرتبة، وذلك بتنظيف النفس من الذنوب والاستقامة على طاعة الله، وقد قال الشاعر:

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى ....تقلب عُرياناً و إن كان كاسياً
و خير لباس المرء طاعةُ ربه ....و لا خير فيمن كان لله عاصياً